لا تنه عن خلق وتاتي مثله ... عار عليك اذا فعلت عظيم
وابدا بنفسك فانهها عن غيها ... فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يقبل ما وعظت ويقتدي ... بالعلم منك وينفع التعليم
ويل الشجي من الخلي فانه ... نصب الفواد بشجوه مغموم
وترى الخلي قرير عين لاهيا ... وعلى الشجي كابة وهموم
ويقول مالك لا تقول مقالتي ... ولسان ذا طلق وذا مكظوم
لا تكلمن عرض ابن عمك ظالما ... فاذا فعلت فعرضك المكلوم
وحريمه ايضا حريمك فاحمه ... كي لا يباح لديك منه حريم
واذا اقتصصت من ابن عمك كلمة ... فكلومه لك ان عقلت كلوم
واذا طلبت الى كريم حاجة ... فلقاؤه يكفيك والتسليم
فاذا راك مسلما ذكر الذي ... حملته فكانه محتوم
ورای عواقب خلف ذاك مذمة ... للمرء تبقى والعظام رميم
فارج الكريم وان رايت جفاءه ... فالعتب منه والفعال كريم
ان كنت مضطرا والا فاتخذ ... نفقا كانك خايف مهزوم
ثم ابعجوبابه ... دهرا وعرضك ان فعلت سليم
الناس قد صاروا بهايم كلهم ... ومن البهايم قايل وزعيم
عمي وبكم ليس يرجى نفعهم ... وزعيمهم في النايبات مليم
وبليلة ترك بهم ... والناس طرا مكثر وعديم
واذا طلبت الى اللئيم حاجة ... فالح في رفق وانت مديم
والزم قبالة بيته وفناءه ... بالشد ما لزم الغريم غريمه
وعجبت للدنيا ورغبة اهلها ... والرزق فيما بينهم مقسوم
والاحمق المرزوق اعجب من ارى ... من اهلها والعاقل المحروم
ثم انقضى عجبي لعلمي انه ... قدر موافق وقته معلوم

قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو بكر احمد بن كامل القاضي اخبرنا الحارث بن ابي اسامة انشدنا ابو زيد احمد بن زوج البزار ان عبيد الله بن محمد بن حفص العبسي انشدهم في ابنه

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ... فالناس اضداد له وخصوم
كضراير الحسناء قلن لوجهها ... حسدا وبغيا انه لذميم
وترى اللبيب مشتما لم يجترم ... عرض الرجال وعرضه مشتوم

والنشد
فان يكن الموت افناهم ... فللموت ما تلد الوالده
ابن الاعرابي في نوادره لرجل من عاملة يقال له سماك قتلته غسان

الا من شجت لليلة عامده ... كابدا ليلة واحده
فابلغ قضاعة ان جيتها ... وابلغ سراة بني ساعده
وابلغ معدا على بابها ... فان الوساح هي العايده
فاقسم لو قتلوا مالكا ... لكنت لهم حية راصده
براس سبيل على مرقب ... ويوما على طرق وارده
فام سماك فلا تجزعي ... فللموت ما تلد الوالده

قال ابن الاعرابي في قوله كابدا ليلة واحدة اي هذه الليلة كانها الدهر اجمع وما معرفة تنصب ابدا على خروجه من المعرفة ثم رايت في كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد ما نصه قال ابن الزبعري

لا يبعد الله رب العباد ... والملح ما ولدت خالده
هم مطعنون صدور الكماة ... والخيل تطرد او طارده
فان يكن الموت افناهم ... فللموت ما تلد الوالده

اي الى هذا مصيرهم والنشد لله لا يبقى على الايام ذو حيد تقدم شرحه في شواهد ام ضمن قصيدة لساعدة بن جوية ووقع ايضا في قصيدة لابي ذويب سينيه وتمامه بمشمخر به الظيان والاس واورده الفارسي في الايضاح بلفظ تالله لا يعجز الايام ذو حيد وهو الوعل والمشمخر الجبل العالي والظيان ياسمين البر والاس المرسين والنشد

فيالك من ليل كان نجومه ... بكل مغار الفتل شدت بيذبل

هو من معلقة امري القيس بن حجر المشهورة وقبله

وليل كموج البحر ارخى سدوله ... علي بانواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه (بجوزه) ... واردف اعجازا وناء بكلكل
الا ايها الليل الطويل الا انجلي ... بصبح وما الاصباح فيك بامثل
فيالك ... البيت
كان الثريا علقت في مصامها ... بامراس كتان الى صم جندل

قوله على اضمار رب اي ورب ليل والبيت استشهد به المصنف على ذلك في حرف الواو وقوله كموج البحر شافي كافته وظلمته وسدوله ستوره يقال سدلت ثوبي اذا ارخيته ولم تضممه وانواع الهموم اي ضروبها قوله ليبتلي اي لينظر ما عندي من الصبر والجزع وجوزه بالجيم والزاي وسط وجوز كل شيء وسطه الاعجاز بفتح الهمزة جمع عجز وهو من استعمال الجمع وارادة الواحد وناء بالنون نهض بمشقة وجهد والكلكل الصدر والبيت استشهد به ابن مالك على ان الواو لا تدل على الترتيب لان البعير ينهض بكلكله اولا ثم بعجزه وقوله الا انجلي استشهد به اهل الاصول على ورود صيغة افعل للتمني والانجلاء الانكشاف ومعنى وما الاصباح فيك بامثل انه مغموم فالليل والنهار عليه سواء قوله فيالك استشهد به ابن قاسم على فتح لام المستغاث من اجله مع المضمر غير الياء واستشهد به غيره على جر المستغاث من اجله بمن في قوله من ليل ومغار الفتل اي محكم الفتل يقال اغرت الحبلة اغارة وحبل شديد الغارة اي شديد الفتل ويذبل بفتح التحتية

بيان لغة هذه القصيدة بترتيب ابياتها
١ الايد ان الاعلام والبين الفراق والنوى التقاطع
٢ برقة شماء والخلصاء مواضع
٥ البله ذهاب العقل بحير البكاء اي لا يرد شيا
٦ تلوي تشير والعلياء البقعة العالية
٧ التنور النظر الى النار وخزازى بقعة والصلاء احراق النار
٩ النجاء الاسراع في السير
١٠ الزف اسراع السير وهقلة النعامة والظليم ولد النعامة هقل والجمع هقال والدوية منسوبة الى الدو وهي المفازة والاسقف طول بانحناء يصف ناقة
١١ الرس اجس نباة الصوت الخفي والقناص جمع قانص وهو الصياد قصرا العشي والامساء دخولها بالمساء
ويروى بجوزه وردتها في نسختين بصلبه
١٢ المنين الغبار الرقيق كانه هباء والرجع رجعة يديها ووقعها على الارض
١٣ الوى الشيء افناه الطراق اطباق النعل
١٤ ابن هم اي همة بلية عمياء يخر كل ذي همة كالعمياء فخر وانا لا اخشى
١٥ الانباء الاخبار يعني به يصير عانيا ويساء به
١٦ الاراقم بطون من تغلب سموا بها لان امراة من العرب شبهت ابناءهم بعيون الاراقم والغلو مجاوزة الحد والاحفاء الالحاح
١٨ العير يفسر في هذا البيت بالسيد والحمار والوتد والقذى والجبل فان فسر بالسيد كان المعنى كل من يرضى بقتل كليب وايل بنو عمنا ونلحقنا جرايرهم وهكذا

Copyright © King Saud University